DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ... . الرقم

Copyright © King Saud University

٣٤٧٤

٢١٤ (اللآلى فى شرح بدء الأمالى)، تأليف حسين بن
ل ٥٠ ابراهيم، حسين بن ابراهيم كان حيا ١٠٠٠
هـ . كتب سنه ١١٠٩ هـ.

٢٨ق مختلفه المسطره ١٧x٨ر٢٣سم
نسخة جيده، ناقصة الاول، خلطها نسخ حديث
٤٢٢٤

معجم المؤلفين ٣٠٦:٣ هدية العارفين ١: ٣٢٠

أ - اصول الدين أ - المؤلف ب - تاريخ
النسخ ج - شرح بدء الامالى

Copyright © King Saud University

(الآلئ في شرح بدء الأمالي)

عبد الله بن أبي الحسين بن حمزة بن خليل، كمال الدين ... ٩٨٠هـ

أوله: "الحمد لله المقصود بالعبادة" ذلك الغرض الذي لو علم وأفعال الله تعالى لا تعلل بالأغراض وأما الولي فقد سلب الولاية كما أنه العلم يخشى عليه سوء الخاتمة ..."

آخره: "... وإلى الوصول إلى كنهه وبعض ... لمسه بالخير يوما قد وعالى ... نسأل الله المنان بفضله ... وأن يمن علينا بالنعيم الأبدي ... وهذا آخر ما تيسر جمعه من الفوائد المسماه بنثر اللآلي في شرح بدء الأمالي".

نسخ خ حديث كتب ١١٠٩هـ.

٢٨ ق مختلف المطره ١٧ × ٢٠,٨ سم

نسخه جيده ظهر كتب المنه بالحمره، ناقصه الأول كراستين

كشف الظنون ٢ : ١٢٥٠ معجم المؤلفين ٢ : ٢٠٩

هدية العارفين ١ : ٤٢٠

٤١٤ / ل ٠ ع أصول الدين

٤٤٧٤

في مولده وتقييد هذا الاسم على شيخنا الحافظ بن
ناصر الدين حال قراءة البصري عليه بمثناة تحتيه
مضمومة ثم واو ساكنة ثم خاء معجمة مفتوحة
ثم الف مقصورة ثم باء موحدة مفتوحة ثم
ذال معجمة وهو غير منصرف للعجمية والتانيث انتهى
وقوله ولا عبد اي لم يبعث نبيا عبد لان الرقة
صفة نقص وقد عصمت براة الانبيا منه ولانه اثر
الكفر غالبا وقد تقرر انه لم يكفر من الانبيا بالله طرفة
عين ولانه لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية
على غيره ولا النفوس تانف من اتباعه وقوله وبخفى
ذو فعال اي ذو افعال قبيح والافعال السبي
والكذب اي لم يبعث الله بنيا سارقا ولا كذابا لانه
لا يوثق بقوله ولا بفعله ولانهما سيانه لتغير
الطباع السليمه عنه ويؤديان الى الخلل بحصول
الغرض من الرساله

وذو القرنين لم يرو نبيا
كذا النعمان فاحذر عن جدال

وذو القرنين لم يعرف نبيا
كحل النعمات فاحذر عن جدال الخصام اي احذر
عن المجادله في ذلك فان العلما قد اختلفوا فيه
اختلافا كثيرا فاورث ذلك شبهة والعقائد
انما تكون بامر متيقن ولما قال لم يرو نبيا فلا
ينبغي لاحد ان يقطع بنفي ولا اثبات فان اعتقاد
نبوة من ليس نبيا كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي
من الانبياء كما نص عليه العلامة ملا علي قاري
وغيره وقال العيني جماعة اختلفوا في نبوة الاسكندر
فقيل ليس نبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق

وقال

وقال مقاتل هو نبي ووافقه الضحاك قال واختلف
في لقمان فقيل لا بل هو ولي وهو الحق قال والاسكندر
اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو
صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان
تتلمذ لداود نبي ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم
قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنا سليمان وذوا
القرنين عليهما السلام وكافرا بخت نصر ونمرود
بن كنعان اه قال الشارح القدسي وكان بخت نصر بعد
نمرود قال القرطبي وسيملكها من هذه الامة خامس
وهو المهدي اه قيل انما سمي اسكندر ذو القرنين لانه
بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قاله الزهري واختاره
البغوي وقيل بلغ من العمر الف عام وهو اكثر على ذوا
القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام وذكر الزيلعي
شارح الكنز انه لقيه وسلم عليه وعانقه فقال اول
من عانق كما حكى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
سئل عن المعانقه فقال اول من عانق ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين
فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة خليل الرحمن فقال ذو
القرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلد فيها خليل الرحمن
فنزل ذو القرنين ومشى الى ابراهيم عليه السلام فسلم
عليه ابراهيم واعتنقه وكان اول من عانق انتهى

وعسى سوف يأتي ثم يتوى لذي حال شقي ذي خبال
الأتوا الاهلاك والخبال بفتح الخاء المعجمة الفساد

والشقاوة ضد السعادة والدجال من الدجل وهو
الكذب او من الدجل بمعنى التمويه وهو الخلط والتغطية
وقوله يثوى يجوز فيه فتح الياء المثناة تحت من ثوى
المال بالكسر يثوى اذا هلك ثم استعمل في مطلق الهلاك
او بضم الياء من الاثواء وهو الاهلاك وقوله الدجال يصح
ان يكون متعلقا ببأتي على معنى انه يأتي لاهلاك
دجال ويثوى على تقدير ان يكون من الاثواء وح يكون
من باب التنازع كقوله تعالى يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وعلى تقدير ان يكون من ثوى يتعين
تعلقه ببأتي وضمير كانه يثوى عائد عليه لانه تقدم
رتبة وفيه تعسف لوقوع الاجنبي بين الفعل
ومتعلقه كذا قاله شارح والاول قوله من باب التنازع
اي من قبيل التنازع وليس فيه حقيقة التنازع والمعنى
ان عيسى عليه السلام **سينزل الى الارض**
ويهلك الدجال اي بقتله قال العزبن جماعة
يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله
له والايمان بكل ذلك واجب اه وقال ملا علي قاري
وانما ينزل عيسى عليه السلام حين يحاصر الدجال المهدي
واتباعه في قلعة القدس فينزل عيسى عليه السلام
من السماء على المنارة الشرقية في مسجد الشام يعني
جامع بني امية وبأتي القدس فيقتله بحربة في يده
وهو بمجرد رؤية عيسى يذوب كما يذوب الملح في الماء

كرامات الولي يدار دينا
لهاكون فهم اهل النوال

اه وقال الشارح القدسي وفي فوائد الاخبار لابي
بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال
فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر **كرامات الولي يدار دينا**
لهاكون فهم اهل النوال الكرامات جمع كرامة وهي الامر الخارق
للعادة غير مقرون بالتحدي اي طلب المعارضة وبهذا فارق
المعجزة والولي هو العارف بربه حسبما يمكن من معرفة الذات
والصفات المواظب على الطاعات المجتنب للسيئات المعرض
عن الانهماك في اللذات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى
المديم على ذكر المولى وانما سمي وليا لانه تولى طاعته
فلا يتخللها معصية واذا صدرت منه معصية يلهم
التوبة منها وقوله لها كون اي وجود وثبوت والنوال
العطاء والمعنى ان كرامة الولي لها وجود في حال الحياة
وكذا بعد الموت بمعنى الكرامة في قبره وادخال خضر
فيه وتوسعه لا بمعنى تصرفه في العالم ولا ينافيه قول
الناظم بدار دنيا لان البرزخ من احكام الدنيا كما قيل
ولا بدع في وقوع الكرامة للولي اذ ثبت وقوعها في الامم السابقة
كما وقع لآصف بن برخيا صاحب سليمان عليه السلام
من الاتيان بعرش بلقيس وكما وقع ليوشع بن نون
من حبس الشمس وكذا ما وقع في هذه الامة كجريان
النيل بكتاب عمر رضي الله عنه وغير ذلك مما وقع نلا وليا
من خوارق العادات وكل ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم
اذ الولي تابع له اذ لو ادعى الولي النبوة خرج عن الاسلام

فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولي فتكون
معجزة لمتبوعه من نبي وفي المسئلة خلاف المعتزلة
في منعهم جوازها مطلقا معللين بان في جوازها
وقوع الاشتباه بينها وبين المعجزة وقد علمت رده
بما تقدم في تعريف الكرامة ولم يفضل ولي اقتصادا قصرا
رسولا او نبيا في النحال الفضل الارادة اي لا تزيد مرتبة
الولي في جميع الازمنة السابقة واللاحقة على مرتبة
النبي في انتساد ملة من الملل بل لانتسادها ولا لتدانيها
لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع اعلا رتبة من
المتبوع ولان النبي معصوم مأمون العاقبة والولي
يجب ان يكون خائفا من سوء الخاتمة ولان النبي مكرم
بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسل مامور
بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات
الولي في المقامات الفخام ومما نقل عن بعض الكاملين
من جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة
النسفي في عقائده ولا يبلغ الولي درجة الانبيا
اولى من عبارة النظم لافادتها نفي المساواة
ايضا فلو قال ولم يبلغ ولي الخ لكان اسد ومن الادلة
الواضحة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر فانه صريح منه عليه السلام بان
النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيلزم

افضل

ولم يفضل ولي فقط دخل رسولا او نبيا في النحال

افضل من كل ولي ان من العلوم ان اولياء هذه الامة
افضل من اولياء الامم السابقة لقوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من هو دون النبي
افضل من جنس الولي فالنبوة افضل من الانبيا
بل صرح النسفي في عقيدته ان نبينا واحد افضل
من جميع الاولياء كما نقله ملا علي قاري اه وللصديق
الصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال
واسمه في الجاهلية عبد الكعبه
واسمه في الاسلام عبد الله

الصديق هو ابو بكر واسمه عبد الله بن عثمان بن ابي
قحافة ويسمى عتيقا ايضا لانه عليه السلام قال من اراد ان
ينظر الى عتيق الله من النار فلينظر الى ابي بكر تولى الخلافة يوم
الثلاث لثلاث عشر خلت من ربيع الاول وهو ثاني يوم
مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين
واربعة اشهر اما وماته بالمدينة ليلة الثلاث لثمان بقين
من جمادى الاخيرة ومدة خلافته سنتان واربعة اشهر
والرجحان الفضل وعلو الرتبة والجلي الظاهر والاحتمال الشك
والتردد سمي صديقا لانه صدق النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة
من غير تلعثم وفي المعراج من غير تردد والمعنى
ان ابي بكر افضل الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم من
غير شك ولا احتمال بل ذلك امر مقطوع به
ويؤيده الاثر المروي عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي صلى الله
عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم زاد الطبراني

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ولا يرد النقض
بعيسى عليه السلام لانه وان كان تابع لدين نبينا
عليه الصلاة والسلام الا انه لا يعد الامة في العرف
الا ترى ان لوطا كان تابعا لابراهيم وهارون لموسى
وليس احدهما امة للاخر وللفاروق رجحان وفضل
على عثمان ذي النورين رضي الله عنه الفاروق هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اسلم سنة ست من النبوة وقيل
سنة خمس بعد اربعين رجلا واحد عشر امراة وبقي
بعد ه اربعون وظهر اسلامه يوم اسلامه
فسمي الفاروق لذلك وقيل انما سمي فاروقا لما
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان منافقا خاصم
يهوديا فدعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي
فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر رضي الله عنه
فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرض بقضاءه فقال عمر للمنافق كذلك قال
نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ
سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى مات
فنزل جبريل فقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي
الفاروق وهو اول امير دعي بامير المؤمنين طعنه
ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة وكان
مجوسيا بالمدينة يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد

وفاته عليه

وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين رضي الله عنه

ودعى المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وناحت عليه الجن وفي رواية انه قال الحمد لله الذي
لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه
عبد الله اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
فقل لها يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب
اليها فقالت كنت اريده يعني المكان لنفسي ولاوثرنه
اليوم على نفسي فلما جاء عبد الله قيل قد اذنت فحمد الله تعالى
ومعنى البيت ان عمر رضي الله عنه افضل من عثمان بن
عفان رضي الله عنه واذا فضل عثمان افضل من بقية
الصحابة على ما عليه جمهور اهل السنة والجماعة كما يأتي
بيانه في شرح البيت الى وسمي ذا النورين لان
النبي صلى الله عليه وسلم زوجه اولا رقية ثم لما ماتت
زوجه ام كلثوم وجمع الناظم بين الرجحان والفضل للتنا
والافالرجحان الفضل وذو النورين حقا كان خيرا
من الكرار في صف القتال يعني ان عثمان رضي الله عنه افضل
من علي الموصوف بالحيدرة الكرار في صف القتال الذي
لم يقع له لفت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك
لثبوت قلبه في مقام الفرار عند جمهور اهل السنة
والجماعة واما ما ينسب الى مالك رضي الله عنه من
تفضيل علي على عثمان فالصحيح انه رجع عنه وقوله
حقا يحتمل ان يكون قسما ويحتمل ان يكون مصدر الفعل
اي حق حقا اسلم رضي الله عنه قديما وهو ممن دعاه
الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى
والثانية واخرج ابو يعلى عن انس قال من هاجر الهجرتين

وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

بأهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لأول من هاجر
الى الله باهله بعد لوط تزوج بنتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما سبق قال العلماء ولا يعرف احد تزوج
بنتي نبي غيره ولذا سمي ذا النورين من السابقين
الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض اخرج بن عدي عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام كلثوم
بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم
وابيك محمد استشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح
الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
كان مقتله سنة خمس وثلاثين من الهجرة في اوسط
ايام التشريق وصلى عليه الزبير بوصيته اليه ودفن
بالبقيع وهو اول من دفن فيه كما نقل عن حجر وقيل
قتل قائما من عصر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لستة بقين
منه وعمره اثنتان وثمانون سنة على خلاف طويل
فيه والكرار فضل بعد هذا على الاعيار طي الاتباك
الكرار هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه الكرار رجوع سمي
به لرجوعه الى الحرب وعدم فراره اذ لم يعهد له اسم
الفرار لا في الضرورة ولا في الاختيار وقوله بعد هذا
اي بعد ما ذكر من تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذي النورين

وعلى

والكرار فضل بعد هذا على الاعيار طي الاتباك

وعلى التقديرين فذكره للتاكيد للعلم به مما سبق وللاشارة
الى الرد على القائلين بتفضيل علي على الثلاثة او على
القائلين بتفضيله على عثمان فقط او بالوقف عن المفاضلة
بينهما وقوله على الاعيار اي على غير المذكورين من الصحابة
الكبار جميعا فعلي رضي الله عنه افضل مما بعد من بقية
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ويعلم من تفضيل كل من الاربعة
على من بعده على الترتيب المذكور كما يدعيه قوله عليه الصلاة
والسلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقوله لا تبالي
اي لا تكترث بما قيل مما يخالف هذا اسلم رضي الله عنه
قديما وعمره سبعة سنين حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قيل انه اول من اسلم ولذلك قال

سبقتكموا الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي

وبهذا استدل اصحابنا على صحة اسلام الصبي خلافا للشافعي
رحمه الله تعالى ولم يسجد لصنم قط ولهذا يقال كرم الله وجهه
وقيل اول من اسلم ابو بكر وقيل خديجه وقيل زيد
وجمع بان اول من آمن من الرجال ابو بكر ومن الصبيان
علي ومن النساء خديجه ومن الموالي زيد ثم قيل العبرة
بايمان ابي بكر اذ لا مرتبة للصبي والمرأة والعتيق عند
الناس كذا قاله ملا علي قاري والصديقة الريحانة قاله عليم
علي الزهراء في بعض الخصال الصديقة هي عائشة بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنها وعن ابيها والزهراء هي فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم سميت زهراء لانها لم تحض ولم ترد

والصديقة الريحانة قاله عليم

ما في ولادتها كيلا تفوتها الصلاة قاله صاحب الفتاوي
الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية
واورد فيه حديثين وقيل لغير ذلك كما نقله عنهما
الشارح القدسي والخصال بكسر الخاء جمع خصلة ومعنى
البيت ان لعائشة رضي الله عنها رجحان على فاطمة في بعض
الخصال واشار الناظم بذلك الى انه لم يرد نص بالتصريح بتفضيل
عائشة على فاطمة رضي الله عنهما كما ورد بتفضيل
بعض الخلفاء الاربعة على بعض وانما ورد رجحانها
عليها في بعض الاوصاف لكون عائشة رضي الله عنها
في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة فانها
زوجته في الدنيا والاخرة كما ورد وفاطمة مع علي رضي
الله عنهما فيها وذلك يؤذن بفضلها عليها وقد حكى
الشارح القدسي نقلا عن الشارح البخاري ذلك
عن اكثر العلماء ثم حكى عن بعض تفضيل فاطمة على عائشة
وعن بعض انهما سواء لافضل لاحدهما على الاخر قال ومراده
بهذا الثالث والله اعلم الوقف عن المفاضلة لا القول
بتساويهما في الفضيلة كما توهمه العبارة اذ لم يرد بذلك
نص ولم اقف له على سلف فيه ثم قال والوقف هو المذهب
الاسلم وهو ما مال له القاضي ابو جعفر الاستروشني
من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض ادلة في ذلك
كقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة اما ترضين ان تكوني

سيدة

سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين وقوله
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام رواه الشيخان ثم قال نا قلا
عن السهيلي ان في التفضيل عهدة ونحن مكلفين
باعتقاد فضل احدهما على الاخر والذي ندين الله به
ان فاطمة افضل ثم امها خديجة ثم عائشة واستدل
بذلك بظاهر الاحاديث لتنصيصه ووافقه على ذلك الامام
البلقيني في فتاويه المكيه وسئل الامام مالك رضي الله عنه
عن ذلك فقال فاطمة بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا افضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
وحكى السهيلي مثل ذلك عن ابي بكر ابن داود انتهى
كلام الشارح القدسي باختصار وقول الامانع من ان يكون
معنى قول الناظم في بعض الخصال من ان عائشة افضل
من فاطمة رضي الله عنهما من حيث العلم وان فاطمة افضل
من عائشة من حيث البضعة ولو جعل هذا محمل الاقوال
لانتفى الخلاف هذا وقد تكلم الناس في المعنى الذي
سادت به فاطمة على غيرها دون اخواتها قال السهيلي
واحسن ما قيل في ذلك انهن متن في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته وماتت ابوها وهي
سيدة العالمين في حياتها فكان لها ذكر في صحيفتها
ومزاتها وقد روى البزار من طريق عائشة انه عليه
الصلاة والسلام قال لفاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي

انتهى كلامه قال شارح القدسي نقلا عن شيخه الكمال
ابن أبي شريف ولعل هذا بالنسبة الى اطلاع المولى سعد الدين
واما نحن فلا نخرج عن عد الشهرة الى التواتر ولكن ان ثبت
عنه ما نسب اليه من انه قال ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل فذلك يؤذن بالكفر
ووجه الفارة بهذا انه تمنى ان الوحيد كفار قريش الذين
قتلوا ببدر كاشياخ بني جحجاح واضرابه ورأوا اهانته لأهل
المدينة وما فعل باهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما
ترى انتصار الكفر والانتصار للكفر كفر لكن قال ملا
علي قاري نقلا عن الخلاصة وجوز بعض العراقيين لعنه
قال انه لما كفر بما استحل من محارم الله بفعله في اهل
بيت النبوة اهـ ولا يخفى ان الاستحلال اثر قلبي غائب
عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولا يحتمل انه ما دام ثائرا
آخر فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عن
البيت ٢ ان صح انه قاله اهـ فتلخص من هذا ان السكوت
عن شأنه اسلم اذ لم نكلف به فلا يضرنا السكوت عنه
وقوله الناظم بعد موته اشارة الى انه محل الخلاف فلا
يجوز لعن المعين حال الحياة ولو كافرا اتفاقا لاحتمال
ان يختم له بخير انتهى

وايمان المقلد واعتبار
بانتفاء الدليل كالانفصال

التقليد قبول قول الغير من
غير دليل فكأنه لقبوله له جعله قلادة في عنقه والدلايل
جمع دليل وهو هنا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه
الى العلم بمطلوب خبري والفصال بكسر الفاء جمع فصل

كذا قاله الشارح القدسي

ولم يلعن يزيد بعد موته سوى المكثار والمغراء غال

الملثار في الاغراء غال

اللعن معناه في اللغة الطرد
والبعد وفي الحاصل صلاح يحتمل معنيين اما البعد عن رحمة
الله تعالى وهذا لا يجوز الحكم به على قطع بكفره ويئس من
توبته كابليس ومن في معناه واما البعد عن مقامات
الابرار ودرجات الاخيار وهو يحتمل ما ورد من لعن الفاسق
او الظالم المسلم كما في حديث لعن الله الواشمة والمستوشمة
وغيره ويزيد وهو بن معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عن ابيه وجده وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن
الفعل لكنه صرف هنا لضرورة النظم والمكثار مفعال
ومعناه المبالغة في الكثرة والمغراء بكسر الهمزة والمد
والافساد والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة اسم فاعل
من الغلو وهو المبالغة في التعصب وهو بدل من المكثار
ومعنى البيت لم يلعن احدا من السلف يزيد بن معاوية
بعد موته سوى الذين اكثروا والغوا في التحريض على لعنه
وبالغوا في امره والحاصل انه وقع الخلاف بين العلماء في جواز لعنه

الخلاصة قال السمرقندي ذكر في الفتاوى وغيرها انه لا ينبغي

اللعن عليه ولا على الحجاج لأن النبي عليه الصلاة والسلام نهى
عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وبعضهم اطلق
اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا
على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضي به
والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره
بذلك واهانته اهل بيت النبي مما تواتر معناه وان
كان بتفاصيله احاد فنحن لا نتوقف في شأنه بل في
ايمانه لعنة الله وعلى انصاره واعوانه

انتهى

وهو حدة السيف والسهم ونحوهما ووجه التشبيه
الدلائل بالسيوف ونحوها انها تنفذ من الاسماع وتستقر
في القلوب كما ينفذ السيف ونحوه مما يضربه ولا يلبث
فيه او انها تقطع حجج الخصوم كقطع السيوف ونحوها
والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة
القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين من النظر
في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة وفعل عن
المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب
الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه اوثر اعليه
فيما ذكره ابن الحاجة ان ايمان المقلد غير معتبر خلافا
للظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق
ما ذكره السبكي من ان المقلد ان كان اخذ بقول الغير
من غير حجة ولا جزم له فلا يكفي ايمان المقلد قطعا
لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان المقلد اخذ
قول الغير بغير حجة لكن له جزم فيكفي ايمانه عند
الاشعري وغيره انتهى ويؤيده اصول اهل السنة
من الايمان هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من عند الله تعالى والاقرار به على ما اختاره بعض
ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام
البزدوي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور
الماتريدي ومنهم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق
بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام

في الدنيا

في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد
صحيح عند الائمة الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال
على انه قد ان يرى مقلدو الاشاعرة ان الايمان بالله تعالى اذا المعتبر
في الاستدلال على ذلك الاستدلال والنظر على طريق العامة
كالاستدلال بحدوث الحوادث على وجوده تعالى
وعلى صفاته من العلم والارادة والقدرة وغيرها وكلام
العوام في الاسواق محشو بالاستدلال بذلك والله اعلم

وما عذر الذي عقل يحط بخلاق الاساقل والاعمال

العقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة
الآلات واختلفوا في محله فقيل الدماغ ونور في القلب
حتى يدرك الغايات وكماله ان ينجي صاحبه من ملامة
الدنيا وندامة العقبى وقد قيل ان العقل حياة الارواح
كما ان الروح حياة الاشباح وسئل علي عن العقل فقال
في القلب واشار الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول
علي اعلى عند العلماء والجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به
على ما ذكره ابن حماد يعني انه لا عذر لاحد بالجهل بخالقه
لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وخلق
العالم والله اشار في النظم بقوله بخلاق الاساقل والاعمال
قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وكم من اية في السموات
والارض وقال بعض العارفين وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود الباري كما قال
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم

كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق
ايضا ويشير اليه قصة قوله تعالى ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث
الله الينا نبيا الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشير
به قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات
والارض فالكفار لم يكونوا شاكين في وجود الصانع
وانما كفروا بالقولهم بتعدد الالهة متعللين بانهم
شفعاء عند الله وانهم ليقربوهم الى الله زلفى وخلاصة
المسئلة العاقل الذي لم تبلغه الدعوة هل يجب
عليه الايمان بالله تعالى امم واذا لم يؤمن هل يخلد
في النار امم فيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعن
عامتهم نعم وهو المروي عن الامام الاعظم ابي حنيفة
انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق
السموات وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن
ابي حنيفة ايضا انه قال لو لم يبعث رسولا لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه
لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو اليسر
البزدوي منهم لا يجب عليه ويعذر ولو لم يؤمن به وبه
قال الاشعري وهو رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه
ومنهم من قال بوجوبه الا انه لا تعذب به كما في رواية
عن ابي حنيفة فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا على ان الجمهور حملوا نفي العذاب
على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على العذاب في العقبى

فقد روى الحاكم الشهيد
في المنتقى عن ابي حنيفة

وبعضهم

وبعضهم جعل الرسول يشمل العقل ايضا واجمعوا
على انه في احكام الشرع معذور ومن هنا نشأ
الخلاف في اهل الفترة انهم هل يعذبون او لا والصبي العاقل
اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة
الله امم قال شيخ ابو منصور وكثير من مشايخ
العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما
اذا اسلم قبل البلوغ فايمانه صحيح وكذا ارتداده والصبي
الذي لا يعقل لا يصح ارتداده ولا اسلامه

وايمان شخص حال يأس لم يقبل لفقد الامتثال
اليأس بالياء الموحدة واسكان الهمزة الشدة والمضرة
والمراد هنا سكرات الموت وحال منصوب على الظرفية
والامتثال افتعال من مثل يوزن ضرب اي قام
وانتصب فمعناه القيام والانتصاب للايمان بالمأمور
به ومعنى البيت ليس ايمان شخص في اليأس بمقبول
عند الله لانتفاء امتثال امر تعالى قبل ذلك يعني
لو آمن الكافر وقت معاينة العذاب والعقوبة
لا يقبل منه ايمانه لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا بأسنا لان كل احد يرى مكانه عند الموت فيؤمن
ولا يقبل ايمانه لانه لم يؤمن بالغيب والمراد بالايمان
ان يكون في حال الغيب وقوله تعالى هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت

يعني ايمان الكافر حال اليأس
بمعنى لا يقبل لفقد الامتثال

قال اي بت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار الآية
قيل المراد من السيات الشرك او عمل النفاق ويقول
تعالى في شان فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فقال تعالى وخوطب بالانكار الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين اي لم تؤمن حين فانكر ايمانه بقوله الآن
اي في هذا الوقت الاضطراري لا وقت الاختيار فاغرقه مع
اتباعه وجنوده في البحر قال الشارح القدسي وهذا
بخلاف توبة العاصي المسلم حيث فانها تقبل ما لم يغرغر
اي تبلغ الروح الحلقوم لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم
يغرغر اخرجه الترمذي والفرق بين المسلم والكافر فيما ذكر
العاصي هو ما عليه ائمة بخارى من الحنفية وجمع من متاخري
الشافعية كالسبكي والبلقيني والعز بن الجماعة واعترضه
ملا علي قاري بما حاصله ان انسحاب حكم الايمان لا يقتضي
قبول التوبة من العصيان حال اليأس ومن القواعد ان
معارضة النص بالدليل العقلي غير مقبول واقول
ليس هذا من باب معارضة النص بالدليل العقلي بل
ربما قدمناه من حديث ابن عمر وبعموم قوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية قال في الدرر
والغرر ثم المسطور في الفتاوى ان توبة اليائس
مقبولة دون ايمانه اليائس لان الكافر اجنبي غير عارف
بالله تعالى وليس الايمان وعرفانا والفاسق عارف
وحال البقاء اسهل من الابتداء والدليل على قبولها

مطلقا

مطلقا اطلاق قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الا فما
ذكره من التعليل توجيه لا معارضته والكلية في قوله كل مومن عاص
يندم عند الياس ممنوعة لانها قد تتخلف في بعض الافراد وقد يموت
الانسان فجاة فلا يتمكن من الندم وقد يموت بغير ذلك من الافات
التي لا يتمكن معها من التو[illegible]ة

وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال

ما بمعنى ليس وافعال اسمها ومضاف اليه وهو من اضافة الموصوف
الى الصفة كمسجد الجامع وفي حساب في محل النصب خبرها ومن الايمان
جار ومجرور متعلق بحساب وهو الاقدر وقوله مفروض الوصال بالنصب
حال من الايمان اي حال كون الايمان مفروض الوصال بالاعمال في
الوجود لان الاعمال الصالحة بدون الايمان كالعدم ومعنى البيت
ان الاعمال الصالحة ليست داخلة في مفهوم الايمان ولا محسوبة منه ولا
داخلة في اجزائه لكنها مفروض وصلها بالايمان على وجه الاستحسان
فانها وان لم تكن من مفهوم الايمان الا ان الايمان بها باتفاق اهل الحق
وما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة في الايمان هو ما عليه اكابر
العلماء الاعيان كابي حنيفة رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله واختاره
امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبي فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي
والاوزاعي رحمهم الله وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين
ونقله في شرح المقاصد عن جميع المحدثين وفي شرح العقايد عند
جمهورهم انها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين ان
مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل لانه ينتفي الايمان بانتفائها
كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل
السنة كذا قاله ملا علي قاري ويتفرع على هذه المسئلة زيادة الايمان
ونقصانه وعدم من قال انها ليست داخلة في مفهومه يقول ان الايمان

لا في الحال والاحاسب حال موته لان الشك ينافي التصديق واما ذكره
على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي لا عند ابي حنيفة رضي الله عنهما
ولهذا اجمعوا على انها تبطل اليمين والطلاق والعتاق والبيع
ونحوها اما عزم الكافر ان يومن فلا يخرجه عن كفره مالم يومن لما تقرر
في الاصول ان الترك تحصل بمجرد النية بخلاف الافعال كالاقامة والسفر
فان المسافر يصير مقيما بمجرد النية لانها ترك السفر والمقيم لا يصير
مسافرا الا بالخروج لانه فعل فكذا الاسلام والكفر فالمسلم يصير كافرا
بمجرد النية واما الكافر لا يكون مومنا بمجرد النية بل لا بد من النطق لان
الاسلام فعل وكذا الوخطر ببال انه لو اكره المرء على كلمة الكفر
لاجرائها على لسانه وقلبه مطمئن بالايمان كفر من ساعته لانه رضي
باجرائها من غير اكراه فصار نظير لو نوى ان يكفر في وقت مستقبل
كما ذكره الزيلعي رحمه الله تعالى

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع ردد بين باغتفال

لفظ الكفر مبتدا ومضاف اليه وردد بين خبره وقوله من غير اعتقاد
متعلق بلفظ وقوله بطوع يتعلق به ايضا والباء في بطوع بمعنى
مع وفي باغتفال للسببية او للملابسة والاغتفال الغفلة ومعنى
البيت ان اجرى لفظ الكفر على اللسان من غير اعتقاد اللفظ
مع طواعيته وعدم كراهيته الناشية عن موجب اكراه ذلك
الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك حرام وردة بين الاسلام
وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه ائمة بخارى والسمرقندي
وعليه الفتوى كما قاله الشارح الخفي لانه لا يعذر بالجهل فلا بد ان
يستغفر ويجدد الايمان والنكاح والاعمال الصالحة من الفروض ونفوله
من غير اعتقاد يفيد بانه لو اجرى لفظ الكفر على لسانه باعتقاد
يكفر بالاتفاق ولو اكره على ذلك ولم يتلفظ به على طوع ذكر قاضي
خان في فتواه تفصيلا حسنا وهو ان اكره بقيد او حبس فتلفظ
بذلك كرها او بقتل او اتلاف عضو او ضرب مولم ان يخاف منه تلف العضو

فتلفظ

فتلفظ بذلك وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا اه والدليل
على انه لا يكفر بالاكراه قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال
ملا علي قاري ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع
الفرقة بينه وبين امراته ولو جدد الايمان خلافا للشافعي لانه
لا يبطلها الا بالموت على الكفر وفي مذهبنا يجب عليه اعادة حجته
الاسلام لان وقت الحج ممتد الى اخر العمر وكذا اذا اسلم في اخر الوقت
وقد ارتد في اول بعد اداء صلاته فانه يجب اعادة تلك الصلاة
واما قضا الصلاة ونحوها الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب
اتفاقا اه وكذا يبطل وقفه ورويته للحديث فيجب اعادة وقفه
بعد الاسلام كما صرح بذلك في كتب الفروع اه لنتهي

الفرقة

ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال

لا ناهية ويحكم فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلا الناهية ويكفر
نايب فاعل وقيل تحكم بتا المخاطب وحال منصوب على الظرفية
وما في قوله بما مصدرية ويهذي بفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة
من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار اللغو الكلام الباطل
والارتجال بالجيم القول بديهة بدون تهية قبله والباء فيه تتعلق
بيهذي او يلغو ومعنى البيت انه لا يحكم بردة السكران في حال
سكره بسبب ما يجري على لسانه من كلمة الكفر بدون تامله في
امره مطلقا سواء كان يعرف الشمس والخبز والسماء من الارض او لا يعرف
شيا من ذلك كما اقتضاه كلام النظم وهو المشهور من مذهبنا لان
الاسلام يعلو ولا يعلى عليه كما ورد في الصحيح واستدل لذلك
بما روي ان صحابيا سكر ودخل وقت صلاة المغرب فاتم القوم
وقراسورة قل يا ايها الكافرون الخ وترك منها كلمات بتركها يكفر
المومن العاقل مع ان اسم خاطبه بلفظ المومن في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

فعلم انه لايكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر ونقل
الشارح عن قاضي خان تفصيلا حيث قال ان كان يعرف الخير
والشر والسماء من الارض يحكم بكفره والا فلا الا هذا كله اذا ارتد
بغير سب النبي صلى الله عليه وسلم فاما اذا ارتد بسببه
والعياذ بالله تعالى فانه يكفر كما هو مبين في كتب الفقه الا اذا
كان سكره مكرها او مضطرا لانه عفو وراجع

وما المعدوم مرئيا وشيا لغة لاح في يمين الهلال

ما نافيه بمعنى ليس والمعدوم اسمها ومرئيا خبرها وشيا
معطوفا عليه والفقه لغة الفهم ويطلق ويراد به الدليل ويصح
ارادة المعنيين هنا ولام للتعليل متعلق بمقدر نحو قلت ولاح
بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة كذا ضبطه الشراح والهلال
الطالع اول الشهر بالدقة من القمر الى ثلاث ليال ثم يسمى قمرا
الى اخر الشهر وفي اللغة رفع الصوت وانما يسمى به لان الناس
يرفعون اصواتهم عند رويته واضافة اليمن الى الهلال من
اضافة الصفة الى الموصوف اي الهلال المبارك مثله في اخلاق
شباب على تاويل شباب اخلاق اي ليس المعدوم شيا مرئيا
الله تعالى قلت ذلك جائز ما به لاجل فهم او دليل ظهر لي في الهلال
المبارك وقد اشار الناظم بهذا الى الاستدلال على ما ذكره
بالقياس المسمى عند المتكلمين الحاق الغايب بالشاهد فيلحقون
الباري جل وعلا بخلقه في اشيا لم يرد فيها نص ولا في الحاقه فيها بهم
نقص وتقرير الدليل ان الهلال ما يزاد عليه من النور يوما فيوما
مع كونه متحقق الوجود اذا كان معدوما لا يراه الناس واذا وجد
راه ففي الهلال من المعدومات في ذلك كهو بل اولى اذ النور اوضح
المبصرات ولم يرحال عدمه ورأى حال وجوده علم ان علة الرؤية
هي الوجود وعلم ان العلة في الشاهد الوجود فكذا في الغايب لان

العلل لاتتبدل في الشاهد والغايب فالباري تعالى كخلقه في
ذلك ويسمون القياس المذكور تمثيلا وقد ضعفه الامام الرازي
في المحصول واتباعه بما حاصله انه لايفيد في مسايل هذا الفن
اليقين وبانه تمثيل خال عن الجامع اذ لامناسبة بين رويته الله
ورويته خلقه قلت لكن قد تقوي بالادلة النقلية كما ستطلع
عليه والحاصل من البيت اشتماله على مسالتين خلافيتين احداهما
ان المعدوم لايقال له شيء والاخرى انه ليس بمرئي لله تعالى اذا عرفت
هذا فاعلم ان المعدوم منقسم الى قسمين معدوم ممتنع الوجود وهو
ما يكون وجوده محالا وعدمه واجبا كشريك الباري واجتماع
النقيضين والرؤية لاتتعلق بهذا القسم بالاتفاق منا ومن
المعتزلة ولا يطلق عليه شيء بالاتفاق ايضا لامتناع ثبوته
بوجه من الوجوه والقسم الثاني معدوم ممكن الوجود وهذا
اما ان يكون بسيطا واما ان يكون ماهية المركبة فمحل الخلاف
بيننا وبين المعتزلة المعدوم البسيط الممكن الوجود اما
الماهية المركبة فمحل اتفاق ايضا انها ليست شيا ولا مرئية
لانها تحصل من ضم الاجزا بعضها الى بعض وهذا لايمكن ان
يتحقق في المعدوم واما المعدوم البسيط الممكن فهو محل الخلاف
قال اهل السنة والجماعة انه يمتنع تعلق الرؤية به لان علة الرؤية
الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا وذهب المعتزلة الى انه
يرى وقالوا العالم مرئي لله تعالى قبل وجوده في الازل وهو
باطل لان حال العدم من حيث هو لا يتفاوت فيها الممتنع بالاتفاق
فيلزم ان يتبع في المعدوم الذي لا يستحيل وجوده لعدمه في
الحال فانه يستحيل اضافة رويته الى الله تعالى ولان قوله تعالى
وقد اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وكذا اختلفوا ايضا في جواز اطلاق
الشيء على المعدوم الممكن قال اهل السنة والجماعة لايجوز اطلاقه عليه

لان الشئ مرادف الموجود بدليل قوله تعالي في قصة زكريا علي
نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا فانه قبل الخلق كان معدوما
يقينا وقد سلب عنه اسم الشئ بقوله تعالي ولم تك شيا والمعتزلة
المعتزلة على اطلاق الشيئية عليه بقوله تعالي ان زلزلة الساعة
شئ عظيم وهي لا توجد الا يوم القيامة بعد البعث كما قاله
الحسن والسدي او قبل يوم القيامة فهي من اشراطها كما قاله علقمة
والشعبي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى وعلى
كل فهي غير موجودة وقد اطلق عليها لفظ الشئ في الاية
الكريمة والجواب انها تكون شيا عند وجودها او تقول نزلت منزلة
الموجود لصدق وعده تعالي فسميت شيا فيكون مجازا لا حقيقة
واما قوله تعالي هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيا مذكورا فانه شئ مقيد وكلامنا في المطلق قال الشارح
القدسي والتحقيق في هذه المسئلة انه ان اريد بالشئ الثابت
المحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان المشيئة ترادف الوجود
والعدم يرادف النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشئ ضروري
وان اريد ان المعدوم يسمى شيا فهو بحث لغوي مبني على
تفسير الشئ لغة فالمرجع فيه الى النقل وتتبع موارد الاستعمال
على ان المحقق في شرح المواقف ان اهل اللغة في كل عصر يطلقون
لفظ الشئ على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه
بالقبول ولو قيل ليس بشئ قابلوه بالانكار انتهى ولما كانت
هذه المسئلة من اشهر مسايل الخلاف اطلنا فيها نوعا ما الاطالة لما
يلزم على مذهب المعتزلة بان المعدوم يرى من قدم العالم وفساده
ظاهر بالدليل العقلي وفي بعض نسخ المتن هنا سقط
وغير ان المكون لا كشئ :. مع التكوين خذه لا كتحال

غير ان

غير ان بكسر النون تثنية غير والمكون اسم الفعول والتكوين مصدر
كون والمعنى ان المكون مغاير للتكوين لانهما متحدان عندنا
خلافا للمعتزلة والاشاعرة اعلم ان التكوين صفة عامة يدخل
تحته جميع الصفات الفعلية كالتخليق والترزيق وهو خلق
الاشيا ورزق الاحيا والانشا اي الابدا والابداع اي اختراع
الاشيا والصنع اي اظهاره باظهار المصنوعات في حال الابتدا وغير
ذلك من صفات الافعال كالاحيا والافنا والانبات والانما
وتصوير الاشيا والكل داخل تحت صفة التكوين فانه ان تعلق
بالحياة يسمى احيا وبالموت امانة وبالصورة يسمى تصويرا
الى غير ذلك فالكل تكوين وانما المخصوص بخصوصية التعلقات
والمكون اثر تلك الافعال فالتكوين صفة ازلية لله تعالي للاطباق
العقل والنقل على انه خالق العالم ومكون له واصناع اطلاق
اسم المشتق على الشئ من غير ان يكون مأخذ الاشتقاق
وصفا له قايما به فالتكوين ثابت ازلا وابدا والمكون حادث
بحدوث التعلق كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات
القديمة التي لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها
حادثة وشبهت الاشاعرة والمعتزلة في ذلك ان التكوين لو كان
ازليا لتعلق وجود المكون في الازل لان القول بالتكوين ولا مكون
كالقول بالضرب ولا مضروب وانه محال فلا بد ان يكون التكوين حادثا
والجواب ان التكوين ان حدث بالتكوين فهو تكوين محتاج
الى تكوين فيودي الى التسلسل وهو باطل او ينتهي الى تكوين
قديم وهو الذي ندعيه اولا فتكوين احد فيه تعطيل الصانع والحاصل
انا نقول ان التكوين قديم والمتعلق به هو المكون وهو حادث
كما ان العلم قديم وبعض المعلومات حادث على ان التكوين في
الازل لم يكن ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده فتكوينه

باق ابدا فيتعلق وجود كل موجود بتكوينية الازلي بخلاف الضرب
لانه عرض فلا يتصور بقاؤه الي وقت وجود المضروب ثم تقول
لهم هل تعلق وجود العالم بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان
قالوا لا عطلوه وان قالوا نعم قلنا فيما تعلق به ازلي ام حادث
فان قالوا حادث من العالم وكان تعلق حدوث العالم ببعضه منه
لابد تعالي وفيه تعطيله وان قالوا ازلي قلنا هل اقتضي ذلك
ازلية العالم ام لا فان قالوا نعم كفروا وان قالوا لا بطلت شبهتهم
على ان تعلق وجود العالم بخطاب كن عند الاشعري فكان
تكوينا وهو ازلي فيكون منافضا هذا زبدة ما في شرح ملا علي قاري على الفقه

واذا السحت ازرق مثل حل وان يكره معالي كذا قال

السحت بضم السين هو الحرام والرزق عند اهل السنة والجماعة ما
ساقه الله تعالى الي الحيوان فانتفع به بالفعل وذلك قد يكون
حلالا وقد يكون حراما وهذا اولي من تفسيره بما يتغذا به الحيوان
لخلوه عن معنا الاضافة الي الله مع انها معتبرة في مفهوم الرزق فدخل
رزق الانسان والدواب وغيرها وشمل المأكول وغيره مما ينتفع
به وخرج عنه مالم ينتفع به والحل بكسر الحا الحلال والتعالي المبغض
قال الله تعالي ولا تعالي اي ما قلاك اي ما ابغضك واشار الناظم
بقوله واذ يكره معالي الخ الي الخلاف بيننا وبين المعتزلة اذهم
المخالفون في ذلك المنكرون له فانهم قالوا الرزق ما ملك وامكن
الانتفاع به انتفع به بالفعل اولا نظرا الي انواع الاطعمة والثمرات
تسمي ارزاقا ويعبر بالانفاق من الارزاق قال تعالي ومما رزقناهم
ينفقون ونقض قولهم هذا طردا وعكسا اما فساد طرده فلدخول ملك
الله تعالي فيه ولا يسمي رزقا انفاقا والالكان سبحانه وتعالي مرزوقا
واما فساد عكسه فلخروج رزق الدواب وقد قال الله تعالي وما من دابة

في

في الارض الا علي الله رزقها بل والعبيد والاماء عند القايل بانهم
لا يملكون مع ما يتصور على زعمهم ان الانسان ياكل رزق غيره وانه
ياكل غيره رزقه واما الجواب عن الاية فتقول اطلاق الرزق على المنفق
مجاز لانه بصدد ان يكون رزقا وقال اكابر اهل السنة كل احد يستوفي
رزقه وانه لا ياكل احد رزق غيره ولا ياكل غيره رزقه وهذا قول صحيح
واضح لانه يتالي عرف الشرع فمن ملك شيأ وتمكن من الانتفاع به
ولم ينتفع به ان ذلك ليس رزقا لم ومعني البيت ان الحرام رزق اي
مرزوق مثل الحلال وهو ما نص الله ورسوله او اجمع المسلمون علي
اباحة تناوله او اقتضى القياس الجلي اباحته بعينه او جنسه بان لم
يتبين انه حرام والحرام ما نص الله تعالي او رسوله او اجمع المسلمون
على امتناع تناوله بعينه او جنسه او اقتضى القياس الجلي ذلك
او ورد فيه حد او تعزير او وعيد شديد غير موول سواكان تحريمه
لمفسدة ومضرة خفية كالزنا فان فيه فساد الفراش وتضييع الانساب
وقتل الولد بعد معنى كعدم من يربيه ومدركي المحسوس فان فيه فساد
الابدان او مصلحة اخروية علمها الشارع او لمفسدة ومضرة واضحة
كالسم والخمر فان الاول اهلاك النفوس وفي الثاني افساد العقول
وفي البيت من انواع البديع التسجيع وذلك بين مقالي وقالي
الجناس المطرف وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفان في طرف
الاول وبين السحت والحل المطابقة وهي الجمع بين المتضادين

ودنيانا حديث والهبول عديم الكون فاسمع باجتذال

الدنيا بضم الدال على المشهور وحكي عن ابن قتيبة وغيره كسرها
ولفظها مقصور في غير تنوين اذ هو غير منصرف للزوم التانيث
فيه وحكي تنوينه من الدنو لسفيها الدار الاخرة وفي حقيقتها قولان
للمتكلمين احدهما ما على الارض من الجو والهوى اي مع الارض وثانيهما
وهو المراد هنا كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل

دار الاخرة وهو مبتدا وحديث خبره وصح الاخبار به عن دنيا وان
كانت مونثة وهو مذكر لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث كجريح
وقتيل فصح الاخبار به عن كل منهما وهو ضد القديم والمراد به ما
احدثه الله تعالى واخرجه من العدم الى الوجود وقول الهيولي فمعناها
عند القائل بها وهم الفلاسفة والدهرية طينة العالم كما قال الشارح
القدسي ابه مادته وهي اسم لما يتخذ منه الاشيا كالخشب يتخذ منه
الابواب والسرير والحنطة يتخذ منها الدقيق فذهب الفلاسفة الى
قدم السموات بموادها وصورها لكنه بالنوع بمعنى انها لم تخل قط
عن صورة وعللوا ما ذهبوا اليه من ذلك بان الايجاد لا من اصل
محال في الشاهد فكذا في الغايب واما الدهرية فقالوا بقدم الهيولي
خاصة وان ساير العوالم محدث منها للدليل الذي ذكره الفلاسفة كما
ذكره نقلا عنهم الشارح القدسي نقلا عن السيد خليل السمرقندي
وذهب المليون قاطبة من المسلمين واليهود والنصارى الى حدوث
العالم ووجوده بعد ان لم يكن وعدم كونه الهيولي اعني عدم وجودها
وثبوتها لانتفاء ما سوى الله تعالى من الموجودات لانخلوا لها ان
يكون تعالى بنفسه وهو المعنى [illegible] ولا وهو العرض
والعين بقسميها اعني المتحرك والساكن حادث لان العرض [illegible]
اسم لما لا يدوام لم يزل يوجد وينعدم والانعدام دليل الحدوث اذ
القدم ينافي العدم لانه ما ثبت قدمه ينافي العدم لان ما ثبت
قدمه استحال عدمه والعين بقسميها لا تخلوا عن العرض كالحركة
والسكون وهما حادثان لان المتحرك في حال حركته يسكن بعد عدم
فاذا سكن ذهبت الحركة وعدمت لاستحالة اجتماع الضدين وكذا
عكسه اذ الشيء الواحد لا يكون متحركا ساكنا في ان واحد والاجرام كلها
مماثلة في قبول ذلك وما ثبت لاحد المثلين ثبت للاخر وما لا يخلوا عن

الحادث

الحادث حادث فثبت ان العالم باسره حادث فلذلك قال الناظم والهيولي
عديم الكون اي عديم الوجود ردا على الفلاسفة والدهرية في
دعواهم الباطلة المناقضة للادلة العقلية وقوله فاسمع اوان
السماع اي سماع تدبر وتامل باجتذال بالجيم والذال المعجمة الفرح
اي اسمع ملتبسا بالفرح بسماع هذا الحق او بتعلمه اذ هو تعالى قادر
على ايجاد المعدوم واعدام الموجود فلا استحالة في ايجاد العالم من
غير سبق مادة والجنات والنيران كون عليها واحوال خوال
الجنات جمع جنة وهي في الاصل المرة من الجن بفتح الجيم مصدر جنه اذا
ستره ومدار الترتيب على ذلك سمي به الشجر المظلة ثم لالتفاف
اغصانه وستره ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة
المظلة ثم دار الثواب لما فيها من الجنات مع ان فيها ما لا يوصف من
الغرفات والقصور لما انها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري
الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة على حسب
استحقاقات العاملين لكل طايفة منهم جنة منها وقالت القيم لها
بضعة عشر اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى او لها هذا
اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع
النعيم ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد
ودار الاقامة وجنة المأوى وجنة عدن والفردوس وهو يطلق تارة
على جميع الجنات واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين
ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك مما نطق به التنزيل كذا نقله المناوي
في شرح الجامع الصغير والنيران جمع نار وهي دار العذاب ومن اسمائها جهنم
وحطمة والهاوية وغير ذلك مما هو مذكور في محله وقوله كون اي وجود
والضمير في عليها يرجع الى الجنات والنيران وهو مصدر مبتدا اجتاز وهو
وقوع بالابتداء ومضاف الى احوال وعليها خبره مقدم عليه واحوال جمع حال اي
ماض صفة احوال جمع حول وهو السنة ومعنى البيت ان الجنات والنيران

موجود فمات الان وفيما قبل ذلك من الزمان اي فيجب اعتقاد ذلك
المنصوص الدالة عليه نحو قوله تعالى في نعت الجنة اعدت للمتقين
وفي وصف النار اعدت للكافرين والاعداد يقتضي الوجود والحديث
القدسي اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وحديث الاسري دخلت الجنة ورأيت النار وهذه
الصيغة موضوعة للماضي حقيقة فلا وجه للعدول عنها الى المجاز
الا بصريح الدلالة وفي المسئلة خلاف المعتزلة ثم الاصح ان
الجنة في السماء اي في السابعة ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقوله عليه الصلاة والسلام وسقف الجنة
عرش الرحمن اي جنة الفردوس اذ هي اعلى الجنات وقيل في الارض
وقيل بالتوقف حيث لا يعلمه الا الله واختاره مشايخ المقاصد واما
النار فقيل تحت الارض السابعة وقيل في جهنم وقيل بالتوقف ايضا
حققه كذا في شرح الفقه الاكبر للملا علي قاري قال البرهان اللقاني
بعد نقل ذلك عن شرح المقاصد قلت ما مصدرية هو قول الاشعري
في عقايده والمختار عند علماء النقل ان الجنة فوق السماء السابعة
وان النار لم يصح في محلها خبر اه زاد الشارح القدسي في الاستدلال
على وجود الجنة بقصة آدم وحواء في اسكانهما الجنة واخراجهما
منها وغير ذلك مما يفيد بكثرته القطع بذلك وهو الذي عليه
الجمهور والمسلمين ومنهم بعض المعتزلة وزعم اكثر المعتزلة انهما
انما يختلفان يوم الجزاء وهو يوم القيامة لان خلقهما قبل ذلك
لا فايدة فيه واجيب بالمنع اذ هي دار نعيم اسكنها سبحانه وتعالى
من يسبحه ويوحده بلا فترة من الحور والولدان والطير فهذه
فايدة ترجع الى غيره سبحانه وتعالى والله اعلم انتهى
وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال
اي لدعوات المؤمنين تاثير بليغ اي بحرف اثر القضا المعلق لا المبرم

اي

اوصيح

اي المعلق على الدعا والمبرم المحكم الذي علم الله انه لا بد من
وقوعه اذ علمه لا يتغير والدليل على ذلك قوله تعالى ادعوني
استجب لكم وقوله عليه الصلاة والسلام تستجاب دعوة العبد
ما لم يدع بائم او قطيعة رحم ما لم يستعجل وقوله عليه الصلاة
والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه
اي يردهما صفرا اي خالية لكن لا بد من الاجابة للدعا من صدق
النية وخلوص الطوية اي السريرة وعدم استبطا الاجابة
وعدم طلب المستحيل ولو عادة كانتظار من ذهب مثلا وعدم
التعليق كاستجب ان شئت وحضور القلب لقوله صلى الله عليه
وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقوله ان لا يستجيب
دعا من قلب غافل لاه وانما قلنا له عوان المؤمنين احترازا
عن دعا الكافرين فان مشايخنا اختلفوا فيه هل يجوز ان يقال
بيستجاب دعا الكافر ام لا فمنعه الجمهور ولقوله تعالى وما دعا
الكافرين الا في ضلال ولانه لا يدعو الله لانه لا يعرفه وان اقر به
فلما وصفه بما لا يليق به فقد نقض اقراره وما روي في الحديث
ان دعوة المظلوم وان كان كافرا مستجاب محمول على كفران
النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظرني
قال تعالى انك من المنظرين هذا اجابة واليه ذهب ابو القاسم
الحكيم وابو نصر الدبوسي قال صدر الشهيد وبه يفتى ذكره سعد
الدين في شرح العقايد وقوله وقد ينفيه اصحاب الضلال
اراد بهم المعتزلة فانهم خالفوا في ذلك وزعموا ان لا تاثير لدعاء
لزوم البدا على الله تعالى محال البدا بفتح الموحدة والدال المهملة
وبالمد بدا لي في هذا الامر بدا اي نشا له فيه راي واجيب بان الله
تعالى قاضي الحاجات ودافع البليات حين الدعا فاذا اقتضى
حاجة او رد بلية بسبب الدعا فلا يعد مثل ذلك بداء انتهى

وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلي كل شخص بالسوال
الاجداث بالجيم والمثلثة جمع جدث بفتحتين وهو القبر وقوله سيبلي
فعل مضارع مبني للمفعول والفاعل الله من البلا بفتح الباء الموحدة
والمد وهو الختبار والامتحان والجار والمجرور الاول متعلق بالفعل الذي بعده كما تعلق به بالسوال واما قوله عن توحيد ربي
فهو متعلق بالسوال والمعنى انه يختبر الله كل شخص في قبره بالسوال
عن توحيد ربه والسايل لمنكر ونكير وهما ملكان يدخلان القبر
فيسالان العبد عن ربه وعن دينه كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح
اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر
وللاخر النكير الخ فبجيبهما بما يوافق ما كان عليه من ايمان وكفر واشار
الناظم بقوله وفي الاجداث السوال انما يكون بعد اقبار الميتة
لو جعل في تابوت اياما لم يسال مالم يدفن كما هو ظاهر الاحاديث
وصرح بذلك جماعة من ائمة الحنفية صاحب الخلاصة والبزازي في
فتاويهما ثم قالا فلو اكله سبع فالسوال في بطنه نقله الشارح القدسي
عنهما وقال البرهان اللقاني في شرح عقيدته ووقت السوال اول
اليوم بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس عنه وجزم الجلال
بانهما بباقيات الميت معا ولا يتولى السوال الا احدهما اه وسوال
الملكين ثابت بالادلة السمعية وهو مجوزات العقول التي جاء
الشرع بها وكل ما هو كذلك فهو حق يجب شرعا قوله قال النبي صلى
الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ثبت في عذاب
القبر اذا قيل له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول ربي الله ودييني
الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم هل تعاد الروح للبدن
وقت السوال قال البرهان اللقاني نقلا عن بعض وظاهر الخبر انها
تعاد في النصف الاعلى من الميت فيسال البدن وفيه الروح وهو مذهب
الجمهور وقالت طايفة السوال للروح بلا بدن وعلى كل حال هي حياة

لا تنفي

لا تنفي اطلاق اسم الميت عليه بل هي امر متوسط بين الموت والحياة كتوسط
النوم بينهما اه بمعناه وقد اتفقوا على ان الله تعالى لم يخلق في
الميت القدرة والافعال الاختيارية وانه لا يدرك الحاضرون حياته لكن اصا بته
السكتة قال السعد وهو مشكل يجوابه للمكلفين قلت يمكن التخصيص
بغيره اه وقوله سيبلي كل شخص يدخل في عمومه المومن والكافر
والمنافق والانس والجن وهو الذي قاله القرطبي وابن القيم وعبد
الحق والجمهور قالوا والمجيء الاحاديث بذلك خلافا لابن عبد البر في
التمهيد في ان الكافر لا يسال وانما يسال المومن والمنافق لا تتصال
به الى الاسلام في الظهر ونازع الجلال الاولي بانه لم يجيء الاحاديث
جامعة بين الكافر والمنافق وانما ورد في بعضها ذكر الكافر
فيحمل حمله على المنافق بدليل حديث ابي هريرة عند طبري
من قول حماد الضبي عن ابي عمرو وما يصرح بذلك وفيه نظر فقد قال
ابن حجر الروايات وان اختلفت لفظا فهي متفقة معنى على ان كلا من
الكافر والمنافق يسال ولم تصح الرواية في هذا الحديث الا بالواو وكذا قاله
البرهان اللقاني ويدخل تحت كلام الناظم ايضا الصغير والكبير
والعاقل والمجنون والنبي وغيره ومن مات في البحر او في البر ومن اكله
سبع او حوته او لا قال الشارح القدسي وسوال الصغير هو المنقول عن
السيد ابي شجاع من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازي في
فتاويهما وجزم عليه الشافعي في العمدة لكن جزم صاحب جمع الكلام بخلافه وهو
مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوي انه لا يلقن وتوقف التاج
الفاكهاني في سوال المجنون ونحوه اي كالمعتوه والابله واهل الفترة قال
البرهان اللقاني قال الجلال ومقتضى الروضة انه لا يسال الا المكلفون
اه واما سوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد حكاه المولي سعد الدين
وغيره في بعض والاصح ان الانبياء لا يسالون وبه جزم الشافعي في مجزه وما
ورد في الصحيحين من استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه

فقد اجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك اعتراف بخوف الله
تعالى واعظامه وافتقاره اليه ولتعتدي به امته وليبين لهم صفة الدعا
والمهم منه واما الجن فذهب بعض المتاخرين الى انهم يسالون لعموم الادلة
لهم واما الملايكة فقد قال الفاكهاني الظاهر انهم لايسالون وعلله بن حجر
بان السوال لمن شانه ان يقبر ومال القرطبي الى خلافه ونقل الشارح
القدسي عن الامام البلقيني ان السوال بالسريانى وقال ولم ار ذلك
لغيره وقال البرهان اللقاني ثم الحق انه يسال كل واحد بلسانه وقيل
بالسريانية واستغرب تنبيهان الاول هل السوال قوة واحدة او اكثر
نقل البرهان اللقاني عن الشذا وابن الناجي المغربيان المالكيان
اذ الاخبار تدل على ان الفتنة وهي السوال قوة واحدة قال قلت في حديث
اسما رضي الله عنها انه يسال ثلاثا وجزم الجلال في رسالة له مفردة بان
المؤمن يسال سبعة والكافر اربعين صباحا ثم قال انه لم يقف على تعين
وقت السوال في غير يوم الدفن الثاني سوال القبر دون عذابه من
خصايص هذه الامة نقله الشارح القدسي عن الحكم الترمذي وابن
عبد البر قال ويويده حديث زيد بن ثابت مرفوعا ان هذه الامة تبتلى
في قبورها الحديث اخرجه مسلم والحكمة في ذلك لتتجدد عذابها في البرزخ
فتوفى في القيامة ممحضة اه نقل البرهان اللقاني عن ابن القيم انه قال
كل نبي مع امته كذلك الثالث قال السوال عن النبي صلى الله القدسي ح
عليه وسلم انما يكون عن نبينا خاصة كما هو ظاهر حديث الصحيحين اي بي
تفتنون وعن تسالون فهو مردود من خصايصه صلى الله عليه وسلم
الرابع وردان المرابط يوما وليلة في سبيل الله لايسال وان الشهيد لايسال
واحد الصديق وان الملازم على قراءة تبارك الملك كل ليلة لايسال والمراد
الملازمة من وقت العلم ولايضر الترك في بعض الاحيان لعذر وان الميت
بالبطن لايسال قال القرطبي كما نقله عنه القدسي اختلف هل المراد بالبطن
الاستشفا او الاسهال على قولين للعلما اظهرهما الاول اه وان الميت ليلة الجمعة

او يومها لايسال وابتداء ليلة الجمعة من زوال يوم الخميس وان الميت
بالطاعون او في زمانه صابرا محتسبا لايسال الخامس قال البرهان
اللقاني ومن تمزقت اعضاؤه وتفرقت اوصاله او اكلته السباع
في اجوافها لايبعد ان يخلق الله تعالى الحياة في اجزائه او يعيده كما كان

وللكفار والفساق يقضي عذاب القبر من شر النعال

للكفار الجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بيقضي وعذاب القبر نايب
فاعله والفساق بكسر الفا جمع فسق وبالفتح مصدر كما في الصحيح لما
بين الناظم فياسبق وجوب اعتقاد سوال الملكين بين في هذا
البيت عذاب القبر وانه للكفار والعصاة من الموحدين ولم يذكر
نعيمه كما في عامة الكتب وذكره النسفي في عقايده لان النصوص الواردة
في عذاب القبر اكثر ولان عامة اهل القبور كفار وعصاة فكان ذكر
العذاب اجدر لكن ما فعله النسفي اولى كما قاله السعد والحاصل
ان عذاب القبر ثابت واقع للكفار وبعض عصاة المومنين
ودليل وقوعه قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
قال الشارح البخاري اراد بالعذاب الادنى عذاب القبر واستدل
ايضا بقوله تعالى سنعذبهم مرتين اي مرة في القبر ومرة في القيامة
اه واما الاحاديث فبلغت جملتها التواتر ولايمتنع عند العقل ان
الله تعالى يعيد الحياة في الجسد او في جزء منه ويعذبه وكل ما لاينعه
العقل وورد بوقوعه الشرع وجب قبوله واعتقاده فالمعذب اما الجسد
كله او بعضه بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه ليكون كافيا ان العذاب
عليها كما هو مذهب الجمهور قال البرهان اللقاني لم يعلم عليه الصلاة والسلام
بعذاب القبر وانه لعصاة المومنين الا في المدينة بعد الهجرة فلا يختص
عذاب القبر بكافر ولا منافق بل يكون لمن ذكر والعصاة كما يكون لغيرهم
الامة ايضا اه وكذا نعيم القبر لايختص بهذه الامة ولا بالمكلفين ومن زال عقله

قبل البلوغ فهو منعم ولو كان قبل الزوال بين اهل السعير وضنزال
عقله بعده فله حكم القوم الذين يبعد منهم حال الزوال عند المالكية
وقال الشافعية الا ان يكون له اصل في الاسلام فيحكم له به وقته بحسبه
فائدة قال ابن القيم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار
وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة
فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غير ذلك وقال اليافعي
بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لها قال ويحتمل اختصاص
ذلك بعصاة المومنين دون الكفار وعمم في بحر الكلام في الكفار ايضا
فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان
واما المسلم العاصي فان مات في غير الجمعة عذب الهنيهة بتقطع فلا يعود الى
يوم القيامة وان من مات ليلة الجمعة او يومها عذب ساعة واحدة ثم لا يعود
اليه الى يوم القيامة ومن صرح بان عذاب القبر نوعان دائم ومنقطع
الدميري من الشافعية ايضا انتهى كلام البرهان اللقاني باختصار

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال

حساب الناس مبتدا ومضاف اليه وحق خبره والوبال الاثم ومعنى البيت
حساب الله تعالى للناس بعد بعثهم من قبورهم حق اي ثابت بالادلة القاطعة
الاتي بعضها فكونوا معشر الناس متلبسين بالتحرز عن الاثم خوف الحساب
عليه واشار بقوله بعد البعث الى حقيقة البعث ايضا وهو انه خروج الناس
الموتى من قبورهم احياء عند النفخة الثانية في الصور ومن الدليل على حقيقة
الحساب قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا الى غير ذلك من الايات والاخبار وقتضى بن عبد البر
والرازي فيه الاتفاق من تكليف الجن وانهم ثوابا وعليهم عقابا وانهم
يحاسبون كالانس وبه جزم العلامة ابو زرعة بن العراقي في فتاويه المكية
وهو ظاهر عبارة الناظم اذ الجن داخلون في مسمى الناس كما بن عقيدة واقتضاه
كلام الواقع في اعراب قوله من الجنة والناس وقال الراغب الناس جماعة حيوان

ذي فكر

من ناس ينوس اذا تحرك وقال الجوهري الناس قد يكون من الانس
ومن الجن واما الملائكة وقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء ابن السائب
قال اول من يحاسب جبريل عليه السلام لانه كان امين الله الى رسله
والمراد من ذلك والله اعلم ما اخرجه ابو الشيخ ابن حبان عن ابي سنان
قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء كتب
في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان
لاهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان لاهل الارض دفعه الى جبريل
فاول من يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به يوم تعدد فرائضه
فيقال هل بلغت فيقول نعم لا تشهد لك فيقول اسرافيل ٧ فيقول صح
فيدعى اسرافيل يوم تعدد فرائضه فيقال له هل بلغك اللوح
فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب
ثم كذلك واخرج ايضا عن وهب ابن الورد قال اذا كان يوم
القيامة دعي اسرافيل يوم تعدد فرائضه فيقال ما صنعت
بما انزلت اليك اللوح فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل
فيقال ما صنعتم فيما ادى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس
فهو قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين لهذا وقد ورد ان غير الانسان ايضا من الحيوانات
يحاسب بينها ويقضى لبعضها من بعض لروى مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وروى الامام
احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتص للخلق بعضهم
من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال

ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما نطحتا قال
المنذري في الحديث الاول رواته صحيح وفي الثاني اسناده
حسن وقال الجلال المحلي قضيه هذه الاحاديث انه لا يتوقف
القصاص يوم القيمة على التكليف والتميز فيقتص للطفل
من الطفل وغيره اه ولم يجب ان غير الناس دابة قطعي
والمطلوب في العقائد القطع اقتصر المضمر هو الناظم على
الناس للقطع بادلته فائدة اختلفي في دخول الجن الجنة على
اربعة اقوال حكاها الامام بدر الدين الشبلي الحنفي في
كتابه احكام المرجان في احكام الجان احدها نعم الثاني لا
لا يكونون بعضها الثالث انهم على الاعراف الرابع
الوقف وحكى القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن
مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا يأكلون فيها ولا
يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجدونه اهل
الجنة من لذة الطعام والشراب وعلى هذا فالحادث المحاسبة
الى اناثهم ان ذاك ولا يعذبون عكس ما كانوا عليه في الدنيا انتهى
كلام الشارح القدسي وها هنا فائدة اخرى صرح بها البرهان
اللقاني اول من يحيا ويحشر موسى على الاصح الوخزم القرطبي
طبعا في المفهم بأنه اول من يكسى وجزم تلميذه في التذكرة
بأن اول من يكسى ابراهيم كما في حديث الصحيحين وغيره
والاول اصح ثم الحشر لجميع العباد واصنافهم ركبانا ومشاة
وتجر على وجوهها وهذا في حق من يحشر من الكفار
وذهبت جماعة الى انه لا يحشر الا من يجازى وعن النووي
الاول الى المحققين واختاره وصححه واما السقط فاختاره
المحاسبي بعثه ان الله تعالى بعد نفخ الروح والا كان كسائر الاموات
ويعطى الكتب بعضا بيمينه وبعضا بظهر وبشماله

الكتب هي صحائف اعمال المكلف التي كتبها الحفظة في ايام حياته
وهو مرفوع بالنيابة عن الفاعل وبعضا نصب اما مفعول ثان
اي بعض من الناس واما حال والمفعول الثاني غير مذكور
وتقديره الناس او المكلفون او نحو ذلك والمعنى على الاعراف
الاول ظاهر وعلى الثاني يعطى الكتب الناس بعضا منها بيمين
الاخذ اي فائيه عند تطائر لها من الجهة اليمنى واخذ بيده
اليمنى وهذا هو المؤمن وبعضا منها بشماله او من وراء ظهره
كذلك وهذا هو الكافر وهذا مما يجب اعتقاده حقيقته ولا
يمان به لقوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك وقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من
اوتي كتابه بشماله واما من اوتي كتابه وراء ظهره واشار
بفعله وبعضا الخ الى ان هذا البعض الثاني ايضا يؤتون
كتبهم على هيئة واحدة وهي شمالهم من وراء ظهورهم
واختلف في كيفيته فقيل تاوى يده اليسرى من صدره الى خلف
صدره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع يده اليسرى من صدره
الى خلف صدره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم
اه كتاب القدس لكن ظاهره ان الناس فريقان فريق يعطى
كتابه بيمينه وهم المؤمنون وفريق يعطى كتابه بشماله
او من وراء ظهره وهم الكافرون وصريح كلام السعد في شرح
العقائد حيث قال والكتاب اي حظ الشقي فيه طاعات العباد
ومعاصيهم يؤتى المؤمنون بايمانهم والكفار بشمالهم ومن
وراء ظهورهم حق اه فجعل الكفار حالتين اما الاتيان بشمالهم
او من وراء ظهورهم فتامل احوال الكفار مختلفة
في اتيانهم الكتب والله اعلم

وحق وزن اعمال وجري ✻ على متن الصراط بلا اهتبال

اى ثابت بالدلائل السمعية ما ذكر والوزن لغة معرفة
كمية بأخرى تختص على وجه مخصوص والجرى الشئ وبيان
البض احوالها الترددى على الصراط والمتن الظهر والو
سط لغة الاهتبال مشاة فوقيه فوحدة ثقل الميزان
واصل الثقل بالحم ومنه قولها عائشة رضى الله عنها
ولكن الشاء اذا كرعها فالم بهان ولم يخشن اللحم وفى
رواية يهان بشد يد الوحدة اعلم ان مراتب الموقف
البعث ثم الحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العرض ثم نظا
ر الصحف ثم اخذ لها بالايمان والشمال ثم السوق الى الجنة
ثم الميزان يعنى ان كلا من الوزن والميزان حق ثابت بالكتا
والسنة واجماع محققى هذه الامة فيجب الايمان بهما
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقد بلغت احاد
يثه مبلغ التواتر وانعقد اجماع اهل الحق من المسلمين على انه
ميزان حسى له كفتان ولسان توضع فيه صحف اعمال العبا
ليظهر الراجح والخاسر وعبارة الغزالى ونور من بالميزان
ذى الكفتين واللسان وبسعة الى هذا ابن عباس والحسن البصرى
وعناه فى شرح المقاصد اكثر من المفسرين ثم الميزان حق لا
يكون فى كل امة كما نقله البرهان الاقانى فقال عن القرطبى وغيره
واحدى الانبياء وقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصى والاقدام وانما يستقى الوزن لمن شاء الله سبحانه من
الفريقين وذكر القاضى منذر بن سعيد البلوطى ان اهل الضلا
لا توزن اعمالهم وانما يصب لهم الاجر صبا وفى وزن اعمال
للكفار نظر لان واقل دليل الثواب فلا نقيم لهم يوم القيامة

وزنا

وزنا بعد ان نافع كما اقال قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا اى كالهباء فى عدم نفعه وحصول
فائدته قال برهان اللقانى والحق ان مؤمن الجن لهم من الانس
فالوزن وكافرهم كالكافر كما بحثه القرطبى واستنبطه
من عدة ايات ووقت الوزن بعد الحساب كما ذكره الواحدى
وغيره وجزم به صاحب كنز الاسرار قيل ومكانه بين
الجنة والنار كما فى نوادر الاصول وزاد يستقبل باحدى يديه
بصحيفته ناظرا الى لسانه وبكفيل امين عليه بحضرة الجنة
والناس والاصح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال
كفتاه كاطباق السموات والارض وقيل لكل امة ميزان وقيل
لكل مكلف ميزان وقيل للمحسن موازين بعدد حسناته وانواع
حسناته فلصومه ميزان ولصلاته اخرى وهلم جرا وقوله
بصيغة الجمع يؤيده التعدد واجاب الاولون بانه للتعظيم
نحو فاسرحونى ياءال محمد وكذبت عاد المرسلين اى هودا
عتب ابن ابى جمرة بحو ثابت مفارقه واختلف العلماء على قولين
فان الموزون هى الكتب او الاعمال فذهب بعضهم الى ان
الكتب هى التى توزن وهو الذى ذهب اليه الجمهور من
المفسرين وابو العالى واستغربه عطية قال المحققون ويؤيده حديث
البطاقة المذكورة عند مسلم وغيره وذهب البعض الاخر الى ان الذى
يوزن نفس الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية
ثم تطرح فى كفة النور وهى اليمنى المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله
تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح فى
كفة الظلمة وهى الشمال المعدة للسيئات فتخف بعدل الله كما جاء به
الحديث وذهب بعضهم الى ان الله تعالى يخلق اجساما على عدد تلك
الاعمال من غير قلب لها كما جاء به الاثر ايضا ثم ظواهر الاثار واقوال

ان كفتة

العلماء ان كفة الوزن في الاخرة خفة وثقلا مثل كفة الوزن
في الدنيا ما ثقل تنزل الى اسفل ثم يرتفع الى عليين وما خف طاش
الى اعلا ثم تنزل الى سجين وبه صرح القرطبي وقال بعضهم
خبر الصفة بخلافه وان اعمال المؤمن اذا رجح صعدت سا
قبلت سيأته وان الكافر تستقل كفته فلو الاخرى عن الحسنات
ثم تلى والعمل الصالح برفعه وذكر بعضهم ان صفة الوزن
ان يجعل جميع اعمال العباد في الميزان في مرة واحدة الحسنات في
كفة النور وهو عن يمين العرش جهة الجنة والسيات في
كفة الظلمة وهو عن يساره جهة النار ويخلق الله تعالى
لكل انسان علما ضروريا يدرك به صفة اعماله وثقلها
وقيل كذلك وعلامة الترجحان عمود نور يقوم من كفة
السيات حتى يكسو كفة الحسنات فالكفيات اربع وتظهر
حقيقة الحال بالعيان ويكتفي عن البيان تنبيه بوصف المظلوم
من حسنات الظالم فاذا لم تدن طرحت عليه من سيئة المظلوم
فان لم يكن له له سيئة كالانسان ولا للظالم حسنة كالكافر عوض
المظلوم من حسب عمله وطلامته ثم عذب الظالم بقدرها
وطلامة النار مما يشوفها النبي صلى الله عليه وسلم
من طلامة المسلم وقيل يشفط كالحرق ثم الصراط كما قال
السعد جسر ممدود على متن جهنم ارق من الشعر واحد
من السيف يعبره اهل الجنة وتنزل اقدام اهل النار قال
البرهان اللقاني ورد به الكتاب والسنة واتفقت عليه
الكلمة فالجملة يمر عليه جميع العباد مكلفهم وغيرهم
ذكورهم واناثهم سعيدهم وشقيهم فاخل الانبياء
والصديقون والمحسنون والعارفون والشهداء والصالحون
والمرسلون والمرتابون والمنافقون والزنادقة والملحدون

هذا ما

يقتضيه ظواهر الاثار والايات والاخبار وخصه
العلمي فقال ان الكفار لا يمرون على الصراط قيل وهو
محمول على اثناء المرور لا على ابتدائه ولذا ما وقع في
الكشف للغزالي فلا يخالف تلك الظواهر ثم مرورهم مختلف
اي متفاوت في سرعة النجاة وعدمها واختلف المرور في
السرعة والبطء يدل له ما في حديث فمنهم المؤمن كطرفة العين
كالبرق كالريح كالطير وكاجاود الخيل والركاب فناج
مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في النار جهنم فقول
الناظم وصي على متن الصراط الخ بيان لنوع من المرور
كما سبق وفي بعض الروايات تجاي بهم اعمالهم ونبيهم
قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم حتى تعجز اعمال
العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا وما تقدم
من انه اخذ من السيف وارق من الشعر محمول على ظاهره عند
اهل السنة والجماعة وانكر القاضي عبد الجبار من المعتزلة
وكثير من اتباعه ذلك وقالوا انه لا يمكن العبور عليه وان
امكن ففيه تعذيب ولا عذاب على المؤمن والصلحا يوم
القيامة بان القادر على التسيير الطيف في الممر قادر
على ان تسير الانسان على الصراط ولا تعذيب في ذلك
فقد ورد ان المؤمنين يمرون عليه سريعا كطرفة
العين كما سبق فانه اول من يمر على الصراط محمد
صلى الله عليه وسلم وامته وانه لا يتكلم حينئذ الا الرسل
يقولون اللهم سلم سلم وفي بعض الروايات ثم
عيسى بامته ثم موسى بامته يدعون نبيا نبيا حتى يكونوا
اضاهم نوح وامته وطوله على ما في بعض الاثار

مشيرة ثلاثة الف فالف سنة منها صعود والف منها هبوط
والف منها استواء وفي بعض الاثار ضبابة في اوله ومكيال
في وسطه يسالان الناس عن عرضهم فيما افنوه وعن شبابهم
فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وفي بعض الاثار فيه
سبع قناطر يسال كل عبد عند كل قنطرة منها عن نوع
من التكليف تتمة فقال البرهان اللقاني في كلام ابن الناظم
ان الصراط موجود ولفظه والصراط الذي وصفناه موجود
والاخبار عنه صحيحة وفي كنز الاسرار فحاد عن
بعضهم بجوز ان يخلقه الله تعالى حين يضرب على متن
جهنم ويجوز ان يكون حلقة حين خلق جهنم ومحجوة
في كلام القاضي عياض ثم نقل عن الحليمي انه قال ثم يثبت
انه ينفي المخرج الموحدين من النار ليمر واعليه الى الجنة
او منزل ثم يعاد لهم او لا يعاد وتسعد به الملئكة الى السور
الذي في الاعراف فاية سالت عائشة رضي الله عنها النبي
صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض
غير الارض فقال على الصراط

ومرجو شفاعة اهل غير ... لاصحاب الكبائر كالجبال

مرجو اسم مفعول من الرجاء ضد الياس والشفاعة
الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير للغير قاله
بعض المحققين قال البرهان اللقاني وفيه نظر يعلم
مما ياتي اي في كلامه من انه قد يشفع لنفسه والتعريف
لا يشمله وهي ماخوذة من الشفع ضد الوتر كان الشفع
ضم سؤاله الى سؤاله للمشفوع له من شفع يشفع

بفتح العين

بفتح العين فيهما كما قاله النووي قال وانما ذكبيرة وان
كان ظاهر الاتيان رايت من يصحفه ولا خلاف فيه يقال
شفع يشفع بفتح العين شفاعة وهو شافع ويشفع
والمشفع الذي تقبل شفاعته اه والكبائر جمع كبيرة وقد
اختلفوا في حدها فقيل هي كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث
مرتكبها بالدين وقيل كل ما توعد عليه بخصوصه وقيل
غير ذلك قال بسكين في شرح الكنز واحسن ما قيل في تعر
يفها كل ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله
في الدين والمراد بالكبائر هنا ما عدى الشرك لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء واعلم ان الناس على قسمين طائع وعاص
والطائع في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تائب وغير
تائب والتائب في الجنة اجماعا وغير التائب في مشيئة الله
تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه بشفاعة او دونها
والشفاعة ثابتة للاخيار من الانبياء وغيرهم قال
الله تعالى واستغفر لذنبك اي ان كان عفارا وقال واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات وروى الترمذي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبا
ئر من امتي وفي سنن ابن ماجه من حديث عثمان بن
عفان رضي الله عنه يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وخالفت المعتزلة فقالوا لا
يجوز اي عقلا العفو عن ميت من اصحاب الكبائر
دون توبة فلا يجوز الشفاعة فيهم اولا فائدة لها
ولذا خص الناظم الكبائر بالذكر وفي قوله مر
جو اشارة الى عدم القطع باذكره لظنية ادلته

والى ذلك ذهب الشيخ ايضا في عقائده وقد اسند القول
بسعيد الدين في شرحه الى انتفاء ذلك عليه وقال اذ
الادلة متواترة المعنى وهو كذلك كما لا يخفى على من وقف
على تعدد رواة الاحاديث الواردة في ذلك واتفاقهم
في المعنى وان اختلفت رواياتهم فهو مما يجب القطع به
واعتقاد حقيقة لقطعية الادلة اهـ كلام السارح القدسي
زاد البرهان اللقاني وفي رواية لابي النعماء عن
عبد الحق باذن الله في الشفاعة فيقوم روح القدس
جبريل ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم عيسى او موسى
الشك من ابي النعماء ثم يقول نبينا محمد فيشفع
لا يشفع احد من بعده في الكل مما يشفع وهو المقام
المحمود الحديث وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي
من يشفع للفئام وهو بكسر الفاء وبالهمزة الجماعة
الكثيرة ومنهم من يشفع للفصبة ومنهم من يشفع
للقبيلة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة حديث
حسن وفي مسند البزار عن ثابت انه سمع انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
يشفع للاثنين والثلاثة وفي الشفاء عن كعب الاحبار
لكل نبي من الصحابة شفاعة اهـ فثبت ممن يشفع
يوم القيمة رب العالمين فيشفع فيمن ليس له من الخير
الا قوله لا اله الا الله بمعنى انه سبحانه يتفضل
باخراجهم من النار بلا واسطة وحديثها مذكور
في المبسوطات كذا في شرح الجوهرة اللقانيه

وَذُو إِيمَانٍ لَا يَبْقَى لَا مُقِيمًا ۞ بِنَوْعِ النَّارِ فِي دَارِ اشْتِغَالِ

لكن

وفي بعض النسخ في دار اشتمال بالعين المهملة وهو الموجود
وضبطه الشارح القدسي بالغين المعجمة وعلله باشتمال
اهلها بالتفجع والدعاء والندامة واعترضه ملا علي
قاري بان هذا لا يختص بالجحيم وكذلك اهل الجنة في
شغل ايضا اي بالتنعم قال الله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون واقول ما اورده لا ينهض
وذلك لفرق البين بين الشغلين فان ذلك شغل يذهله وبه
عن حواسهم وهذا اشغل قلبه مع لذة وسرور والمراد
بالذنب المذكور في البيت الكائن بدليل وصفها بالشؤم
واعلم ان مذهب اهل السنة ان المؤمن لا يخلد في النار
وان عمل الكبائر ومات بغير توبة لقوله تعالى وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها حديث ابي ذر في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الا
الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن
دخل الجنة قبل دخول النار ثم يخلد النار لانه باطل
بالاجماع فتعين المخرج من النار ثم وظائف المعتزلة
والخوارج في ذلك بناء على ما ذهبوا اليه من خروج
العبد بالمعصية عن الايمان والله اعلم

دُخُولُ النَّاسِ فِي الْجَنَّاتِ فَضْلٌ ۞ وَمِنَ الرَّحْمَنِ يَا أَهْلَ الْأَمَانِي

لقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد الجنة بعمله
قلت ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
برحمته ولا ينافيه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

لانه اجيب عنه باجوبة منها ان هذا بالنسبة الى
البديعيات والحديث بالنسبة الى حاصل المدخول والباء
للسببية والله تعالى هو المتفضل بجعل الاعمال صالحة
للسببية ٭ لقد البست التوحيد وشياه بديع الشكل كالسحر الحلال
اللام موطئة للقسم وقد حرف تحقيق وقد تدخل
لفظامة من له ما انكره السامع فاكده وقوله البست
من الالباس وهو سعد فاللام للتوحيد للتوكيد فالفي
المعنى ومن انفاع لام التوكيد اللام الزائدة والجملة
بين الفعل المتعدد ومفعوله اي البست التوحيد والتوحيد
تقدم بيانه اوائل البحث فلا يحتاج الى اعادة ومراده به هنا
ما في الكتب اطلاق للبعض على الكل اذ التوحيد بعض ما في
هذا الكتاب اذ فيه ما يتعلق بالتنبيهات وبعض اشراط الساعة
واحوال يوم القيمة وقد يطلق على الكل توحيد وقوله
وشيا اي زينة اقتفى بعض الشيخ نظما وعلى كل هو مفعو
ل ثان لالبست شبه النظم بالسيء الذي يشق به
تشبيها مضمرا في النفس لم اثبت له شيئا من لوازمه المشبه
به وهو الالباس تخييلا فهو استعارة مكنية والبديع
الغريب وهو صفة لموشيا او نظما والشكل الصورة
والهيئة التي تعترض للشيء بواسطة احاطة حد او حدود
كما قال العز ابن جماعة هو عند الحكماء قوة في النفس
تتأثر عنها الاشياء من غير استعانة بفكرة ولا غيرها
اهو عرفه في شرح المقاصد لاظهر امر خارق للعادة
من نفس شريفة حبيبة بمباشرة اعمال مخصوصة
يجري فيها التعليل والتعليم وقال الامام التفتازاني في
تفسيره لفظ السحر في عرف الشرع يختص بكل امر يخفى

سببه ويتخيل على حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع
فاذا اطلق ذم فاعله وقد تشجل مصيد اقيما عدح
ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي بعض
البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف
عن حقيقته بحسن بيانه ويستميل القلوب كما تستميل بالسحر
واليه اشار الناظم بقوله كالسحر الحلال وهو فصاحة
اللسان وتزيين البيان ووجه تشبيه الناظم بالسحر
استمالة كل منهما القلوب المحبة ومعنى البيت انني زينت
التوحيد حيث اتيت بها منظوما فصيحا تميل القلوب
اليه حفظا ومطالعة وينشا عن ذلك فهم دقائقه
ومعانيه وبيانه كالسحر الحلال وهو فصاحة اللسان
التي يستميل القلوب وفي هذا البيت من انواع البديع
والاستعارة والاحتراس توصيه السحر بالحلال
فان الاحتراس عند علماء البديع هو ان ياتي المتكلم
بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه
يسلي القلب كالبشرى بروح ٭ ويحيي الروح كالماء الزلال
تسلية القلب تفريحه والقلب هو الشكل الصنوبري
المستقر في الرأس وليس المراد اللطيفة القائمة به وهي
البصيرة والبشرى بضم الباء الموحدة البشارة وهي
خبر سار ليس للمبشر به علم فان كان له علم به
سمي خبرا فكل بشارة خبر وليس كل خبر بشارة
سميت بشارة لانها تغير بشرة الوجه والروح بفتح
الراء وسكون الواو والراحة وهو متعلق يسلي
اي لا ينال القلب منه تعبا ولا مشقة بل راحة وطربا
والروح بضم الراء اختلف في تعريفه على اقوال واحسن

ذلك

ما قيل فيه انه حوى نورانيي له سريان في البدن
كسريان الماء في العود الاخضر او ماء الورد في
الورد والزلال الماء العذب والصافي ومغزى
البيت ان هذا النظم يفرح القلب براحه وطرب
لا بمشقة وتعب ويحيي الروح من اماتة الجهل كما
ان الماء الصافي البارد يقوي الروح من به لاعوق
ان يشرب به وبين الروح والروح من انواع البديع
جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في اعداد
الحروف وترتيبها واختلف في الحركات * فخوضوا فيه حفظا واعتقادا * تنالوا حين اصناف المنال
الخوض وهو الشروع في الشيء من خاض الماء
اذا مشى فيه ففيه استعارة ترشيحية الترشيح
ذكر ملايتم المشبه به وقوله حفظا تمييز اي من
جهة الحفظ وكذا اعتقادا وهو حزم القلب
وربطه على الشيء المتقن والمنال العطاء وهو
لمعنى اشرعوا في هذا النظم حفظا له غير مقصرين
على مجرد الملائمة والمقابلة واعتقاد الحقيقة ما
فيه غير ظانين له ولا شاكين فيه او غير مستحقين به
ولا مستحقرين له تنالوا احسن اصناف العطاء من الله في الدنيا وفي
العقبى بنيل الدرجات العلى والنجاة من الخلود في لظى وكونوا
وكونوا عونا هذا العبد ذكرا * بذكر الخير في حال ابتهال
امر لاخوانه المسلمين المطلعين على منظومته في كل عصر بالاعانة
فقوله عونا مأخوذ به المعين وهي المساعدة وارد بالفيه نقته
كما تقدم في قوله بعمل [illegible] وهذا اسم اشارة
يشار به للحاضر او ما في حكمه واشار به الى ذاته

رحمه الله

رحمه الله والدهر العصر والزمان وقوله بذكر الخير
متعلق بعونا وقوله في حال الابتهال اي حال تضرعكم
الى مولاكم ومعنى البيت كونوا ايها الاخوان من المسلمين
مساعدين لهذا العبد طول الدهر بذكره بالخير و
الدعاء له بالمغفرة فاءته قد اسدى اليكم معروفا فكافوه
فاءنه فاء لم تتدبروا فادعوا له ولما قال
لعل الله يعفوه بفضله * ويرزقه السعادة في المآل
لعل حرف ترج والله اسمها والجملة خبرها
والعفو الصفح وترك المؤاخذة والمعنى يعامله بان
ينال عفي الله عنه فاصله من باب الحذف والايصال
او ضمنه معنى مسامحة شائع والمآل المرجع والمراد
به هذا الدار الاخرة لانها السعادة الابدية
الدائمة نسال الله سبحانه حسن المآل وصلاح الاحوال
لنا وله ولجميع المسلمين اجمعين آمين
وانى الدهر ادعوكنه ونسعي * لمن بالخير يوما قد دعالي
المراد بالدهر هنا العصر وطول العمر والكنه الغاية
كما قاله القدس ويطلق ويراد به حقيقة الشيء يقال
كنه الشيء اي حقيقته والوسع بضم الواو الطاقة
اي اني ادعو الله تعالى طول عمري وغاية طاقة
لمن دعا لي يوما من الايام بخير فسال الله المنان
بفضله وكرمه يغفر لنا وله وان يختم اعمالنا بما
لصالحات وان يمن علينا بالنعيم الابدي دار المثوبات
وان يثبتنا عند سؤال الملكين عنه فولي الاهل والقرابات
انه قريب مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا
محمد سيد السادات وعلى اله وصحبه ما طلعت النجوم

الزاهرات وسلم وهذا آخر ما تيسر جمعه
من الفوائد المسماة بنشر الكلالي في شرح بابه
الامالي وكان الفراغ من كتابة البقية في آخر
منه غايتها ليلة الاثنين المبارك ثالث عشر
شعبان المعظم من شهور سنة ألف تسعة ومائة
بعد الالف من هجرة من له العز والشرف صلى
الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلم على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

امين

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University